

اعتقاد

أبي الفتح المقدسي
نصر بن إبراهيم بن نصر الشافعي

(٤٩٠هـ) رحمه الله

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود بن أحمد النابلسي المقدسي الشافعي.

الكنية: أبو الفتح.

الشهرة: ابن أبي الحائط.

مولده: قبل عشر وأربعمائة.

الوفاة: (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الثناء عليه:

قال الذهبي: الفقيه.. أبو الفتح الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، كان إمامًا علامة مُفتيًا محدثًا حافظًا زاهدًا مُتبتلًا ورعًا كبير القدر عديم النظير.

قال اليافعي: الفقيه الإمام العالي المقام، الصالح المشهور مفتي الأنام، الفقيه الزاهد الورع العابد، ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة، أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام، نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي صاحب التصانيف.

مصدر الترجمة:

«العبر» (٢/ ٣٦٢)، و«السير» (١٩/ ١٤٢)، و«مرآة الجنان» (٣/ ١٥٢).

مجمل العقيدة:

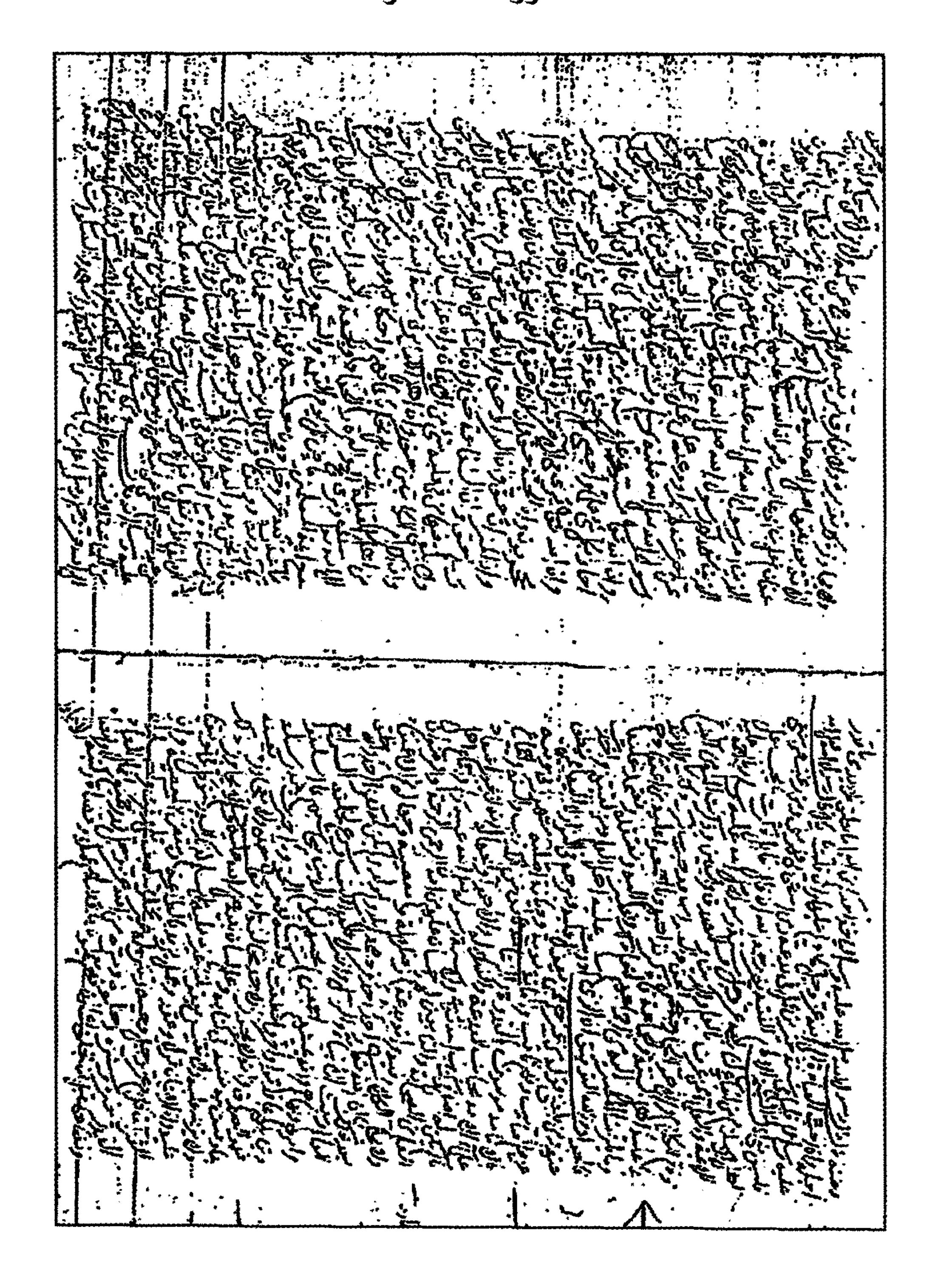
اشتملت هذه العقيدة على بعض وأهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي اتفق عليها أهل السُّنة والأثر وأن من خالفها خرج عن أهلها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب المُصنِّف: «مختصر الحجة على تارك المحجة»، فقد ذكر اعتقاده مع جملة اعتقاد الأئمة الذين ذكرهم.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، وقد تقدم التعريف بها، ثم قابلتها بالمطبوع (٢/ ٣٣٤) نشرة أضواء السلف.

صورة المخطوط



قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

١ - إن قال قائل: ذكرت ما يجب على أهل الإسلام من اتباع كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسُنَّة رسوله ﷺ، وما أجمع عليه الأئمَّة والعلماء ممن عُرِفَ بالعلمِ والدِّين، والصِّدق واليقين، وذكرت المنع من البدعِ وذمِّ الكلام والأهواء الخارجة عن الحقِّ والصَّواب، ووجوب ترك ذلك والأخذ بما عليه أهل السُّنة والجماعة، فاذكر مذاهبهم وما أجمعوا عليه من اعتقادهم، وما يلزمنا المصير إليه من إجماعهم؛ لنعلم ذلك ونصير إليه ونعتقده ونعتمد عليه.

فالجواب وبالله التوفيق:

٢ - إن الذي أدركت عليه أهل العلم، ومن لقيتهم وأخذت عنهم، وما بلغني قوله من غيرهم ممن يعول عليه، ويرجع في النوازل إليه، ممن ينطق عن علم صائب، وفهم ثاقب، وأمانة قويَّة، وديانة أصليَّة، مشهور في وقته بالإمامة، موصوف بالقدوة والزَّعامة، ناطق عن الكتاب والسُّنة وإجماع علماء الأُمَّة، مُجانِب للبدعة والضَّلالة والأهواء والجهالة أنه:

٣ - لا يجوز اعتقاد ما لم يكن له أصلٌ في كتابِ الله تعالى، ولا سُنَّة رسوله ﷺ، وإجماع أهل العلم من الصَّحابة والتابعين لهم بإحسان عليهم من الله الرَّحمن الرحمة والرِّضوان، ولا يحلُّ الكلام فيه، وأنه بدعة ضلالة، ومعصية وجهالة.

٤ - ثم الاعتقاد بعد ذلك أن الله تعالى واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأنه خلق

العالم، وبعثَ الأنبياء والرُّسل، وأنزل عليهم الكتب، وشرع لخلقه الشرائع، وأمرهم ونهاهم، وأنه يُميتهم أجمعين، ثم يحييهم ليوم الدِّين، فيحاسبهم بما أسلفوا، ويقابلهم بما قدَّموا وأخَّروا.

٥ ـ [وما] نطقت به كتبه فهو الحقُّ، وما أخبرت به رسله فهو الصِّدقُ، وأنه لا يجوز لأحدٍ مخالفة أمره تعالى جدُّه ولا يتجاوزه.

٦ ـ يصفه بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ، لا يُجاوز ذلك ولا يَزيدُ عليه، ولا نَقِيس بعقولنا غيره عليه، بل نُسَلِّم لذلك إليه، ونتوكَّل في توفيقنا عليه.

٧ ـ وأن الإيمان قول وعقد وعمل، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٨ ـ وأن القرآن كلام الله ﷿: وحيه وتنزيله غير مخلوق، كيف تُلي وقُرئ وكُتِبَ.

٩ ـ وأن القدر خيرَه وشرَّه، وحلوه ومُرَّه مِن الله ﷿.

قَدَّر جميع أعمال العباد وقضاها قبل أن يخلق أعمالهم، فهم يعملون ما قُدِّرَ لهم عمله وقضاه وكتبه وأمضاه، ولا يجاوز ذلك تقديره، ولا يُفارق ترتيبه، ولا يخرج عن علمه، ولا يزول عن حكمه.

١٠ ـ وأن خير هذه الأُمَّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر الصِّديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

وأنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر رسول الله ﷺ باتباعهم، ونهى عن خلافهم.

١١ ـ وأن العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة على ما شهد به، وكذلك من سواهم ممن أخبر عنه بذلك، أو وعده على عمل عمله، أو فعل فعله الجنة.

١٢ ـ والتَّرحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، ونشر فضائلهم، وترك الخوض فيهم، والنظر فيما شَجَرَ بينهم رضي الله عنهم.

١٣ ـ وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه، كما قال في كتابه العزيز الحكيم، أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيءٍ عددًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١].

١٤ ـ وأن الله تعالى يُرى في الآخرة، يراه المؤمنون بأبصارهم، والكفار عن رؤيته محجوبون.

١٥ ـ وأنَّ الجنَّةَ حقٌّ، وأن النَّارَ حقٌّ، وأنهما مخلوقتان لا يفنيان أبدًا.

١٦ ـ وأنَّ الميزان حقٌّ.

١٧ ـ وأنَّ الصِّراط حقٌّ.

١٨ ـ وأنَّ الحوض[1] المكرم به نَبيّنا ﷺ حقٌّ.

١٩ ـ وأنَّ الشَّفاعة حقٌّ، وأن ناسًا مِن أهلِ التوحيد يخرجون من النَّارِ ولا يبقى فيها من في قلبه شيء من الإيمان.

٢٠ ـ وأنَّ عذاب القبرِ حَقٌّ.

٢١ ـ وأن مُنكرًا ونكيرًا حقٌّ.

---

(١) في الأصل: (وأن الحوض حق)، وقد حذفت كلمة (حق) لتكرارها.

٢٢ ـ وأن الكِرام الكاتبين حقٌّ.

٢٣ ـ وأنَّ أهل الكبائر في مشيئة الله ﷻ، لا نُكفرُ أحدًا من أهل القبلة بذنبٍ، بل نحكم بإيمانهم وأحكامهم ومواريثهم، ونكِلَ سرائرهم إلى الله تعالى.

٢٤ ـ ونرى الحجَّ والعمرة والجهاد والجمعة والصَّلوات وجميع الطاعات مع أئمَّة المسلمين ماضٍ إلى يوم القيامة.

٢٥ ـ والسَّمع والطاعة لولاة الأمر في طاعة الله ﷻ دون معصيته.

فهذا ما أدركتهم عليه وبلغني عنهم رحمهم الله تبارك وتعالى، ووفقنا وإيَّاكم لما يرضيه، واستعملنا فيما يحبه ويرتضيه، فإنما نحن به وإليه.

